ردود المرادي على ابنِ عصفور الاشبيلي

م. أنــور راكــان شـلَّال
كليَّة الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

الملخص

يتحدث البحث عن ردود المرادي على ابن عصفور الاشبيلي في كتبه المطبوعة وشملت الردود المسائل النحوية والصرفية وقمت بدراسة المسائل النحوية في هذا البحث وتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن المرادي قد رد على ابن عصفور في ردَّ المرادي بثمانية عشر رداً على ابن عصفور تنوعت كالاتي: سبعة ردود في شرحه على الالفية ، وخمسة في شرحه على التسهيل، وستة في الجنى الداني وقد كان المرادي في اغلب الردود متابعا للجمهور وموافقا لابن مالك ولابي حيان وكان ابن عصفور في غالب اراءه منفردا ولم يوافق الذين قبله في اغلب المسائل التي تفرد بها وربما وافق بعض الكوفيين والبغداديين.

ABSTRACT

Speaking Find replies Moradi on the son of Asfour Seville in his books printed and included responses grammatical issues and morphological and I studied the grammatical issues in this research, we found through this study that Moradi had responded to the son of a sparrow in response Moradi eighteen in response to the son of a sparrow varied as follows: seven replies in his commentary on the millennium, and five in his commentary on the facility, and six in Jana proximal was Moradi in most of the responses following up to the public and agree to the son of the owner and AbiHayyan was the son of a sparrow in Ghalib his views alone did those before him agrees on most of the issues that the uniqueness of it and probably approved some Alkoviin and Baghdadis

المقدمة

الحمدُللهِ الواحدِ المجيدِ، القوي الشديد، المبدئ المعيد؛ ذي العزة والسلطان، والرحمة والامتنان؛ الذي تواضع كل شيء لعظمته، واستسلم الخلق لقدرته؛ أحمده على النعماء، وأشكره على الشدة والرخاء؛ مالك الملك يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير، وهو على كل شيء قديرٌ، واصلي واسلم على المبعوث بين يدي الساعة رحمة للعالمين محمدٍ الامين وعلى اله وصحبه وسلم.

أمّــا بعــد :

فقد جاءت دراستي (ردود المرادي على ابن عصفور الاشبيلي) في علم النحو الذي يعتبر أعلى علوم العربية مكانةً واغناها فضلاً واوسعها ابواباً ولحبي لهذا العلم الجليل وشغفي به مذ كنتُ طالبا يافعا قررتُ ان اكتب في الموضوعات النحوية فكانت شروح الالفية في النحو وشروح التسهيل من اجلِّ هذه الكتب واقربها الى اذهاننا كونها من مناهج النحو العربي في كليات الآداب والتربية والعلوم الاسلامية في الجامعات العراقية والعربية، فوقع ناظري على شخصيتي المرادي وابن عصفور كونهما ساقا في كتبهما ادلة وبراهين وحجج وشواهد وآراء وافكار لتراث سبعة قرون تربعت العربية على العلوم فيها واستقام عودها فاستطاعا ان يوظفا هذا التراث في شروحهم ومتونهم وكذلك وجدت المرادي قد اكثر من الرد على ابن عصفور الاشبيلي في كتبهِ فبدأت بدراسة هذه الردود فاقتضت منهجية البحث أن يقسم البحث الى مقدمة وخاتمةٍ واربعة مباحث وثبت بالمصادر والمراجع وهي كالاتي:

المبحث الاول: المرادي وابن عصفور

المبحث الثاني: ردود المرادي على ابن عصفور في كتابه شرح الالفية في النحو

المبحث الثالث: ردود المرادي على ابن عصفور في كتابه الجنى الداني

المبحث الرابع: ردود المرادي على ابن عصفور في شرحه على التسهيل .

وقد اسستُ بحثي هذا على مصادر النحو الكبرى وهي على حسب كثرة الانتفاع: شرح التسهيل للمرادي (ت ٧٤٩هـ)، شرح الفية ابن مالك للمرادي، الجنى الداني للمرادي، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، والمقرب لابن عصفور، وارتشاف الضرب لابي حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) وشرح الفية ابن مالك لابن هشام (ت ٧٦١هـ)، وشرح الفية ابن مالك لابن عقيل (ت٧٧٩هـ) وهمع الهوامع للسيوطي (ت ٩١١هـ) ومصادر ومراجع اخرى ذكرناها في المصادر والمراجع، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها اهم النتائج التي ظهرت لنا من خلال البحث وبحثي الذي كتبته وعشت معه اياما وليالي ارجو ان يعمَّ نفعه الاسلام والمسلمين وان يجعله الله في ميزان حسناتي وما ذكرته فيه إن كان صوابا فمن توفيق الله لي وما كان خطأً فمن نفسي والشيطان لاستيلاء النقص على كتابات البشر والكمال لله ولكتابه العظيم.

المبحث الاول

ابن عصفور والمرادي

المطلب الاول : ابن عصفور

اسمه ونسبه ومولده

أبو الحسن بن عصفور علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبدالله بن عصفور النّحوي الحضرميّ الإشبيلي حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ولد بإشبيلية سنة ٥٩٧هـ وقيل ٥٧٧ هـ[١].

شيوخه وتلامذته

لقد تتلمذ ابن عصفور على يد علماء بارعين في فنونهم وتلقى على ايديهم علوم الشريعة والعربية ومن اشهرهم:

١- ابو علي الشلوبين هو عمر بن محمد بن عمر الأزدي الأندلسي الإشبيلي النحوي أحد من انتهت إليه معرفة العربية في زمانه وكان في العربية بحرًا لا يجارى وحبرًا لا يبارى قيامًا عليها واستبحارًا فيها[٢] حتى قال الذهبي: (لازم ابن عُصْفور أبا عليّ نحوا من عشرة أعوام إلى أن ختم عليه كتاب سِيبَوَيْه في نحو السّبعين طالبًا)[٣]

(١) ينظر انباه الرواة:٢٦١/٤، والوافي بالوفيات: ٢٦٥/٢٢، والبلغة في تاريخ ائمة النحو واللغة:٢١٨-٢١٩ وبغية الوعاة:٢١٠/٢.

(٢) العبر في خبر من غبر:٢٥٢/٣.

(٣) تاريخ الاسلام:٢٨٩/٤٩.

لكن ابا حيان الاندلسي لم يرتض هذه الكلام فقال :(الَّذِي نعرفه أَنه مَا أكمل عَلَيْهِ الْكتاب أصلا)[١] توفي سنة ٦٤٥ هـ[٢].

٢- ابو الحسن الدباج وَهُوَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ جابر بن عَلِيٍّ الإِشْبِيْلِيّ الدَّبَّاجُ، العَلاَّمَةُ شَيْخُ القُرَّاءِ وَالنُّحَاةِ بِالأَنْدَلُسِ، أَخَذَ القِرَاءات عَنْ أَبِي الحَسَنِ نَجبَة بن يَحْيَى، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ صَاف، وَأَخَذَ العَرَبِيَّة عَنْ أَبِي ذَرٍّ بن أَبِي رُكبٍ الخُشَنِيّ، وَابْن خَرُوْف، وَتَصَدَّرَ لِلْعِلْمَينِ خَمْسِيْنَ عَاماً كَانَ حُجَّة فِي النَّقل مُسدداً فِي الْبَحْث، يُقْرِئُ "كِتَاب سِيْبَوَيْه". أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ عُصْفُور وَغَيْرُهُ توفي سنة ٦٤٦ هـ.[٣]

ومن اشهر تلامذته الذين لازموه:

١- أبو الفضل الصفار قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي، الشهير بالصفار: عالم بالنحو.

له " شرح كتاب سيبويه المتوفى بعد سنة ٦٣٠ هـ[٤].

٢- وأبو عثمان الطَّبيريّ سعيد بن حكم القرشي النحوي الأديب الشاعر الناثر الفقيه المحدث المتوفى سنة ٦٨٠ هـ[٥]

---

(١) الوافي بالوفيات:١٦٥/٢٢.

(٢) ينظر الاعلام :٦٢/٥.

(٣) ينظر سير اعلام النبلاء:٣٩٩/١٦.

(٤) ينظر بغية الوعاة:٥٣/٢، والاعلام:١٧٨/٥.

(٥) ينظر تاريخ الاسلام:٣٩٠/١٥

٣- وأبو عبدالله الشلوبين الصغير محمد بن علي الأنصاري المالَقي النحوي المقرئ أَخذ الْعَرَبيَّة والقراءات عَن عبدالله بن أبي صَالح، ولازم ابْن عُصْفُور مُدَّة إِقَامَته بمالقة توفي سنة ٦٧٠ هـ[١].

حسن الطبهلي ابو علي قرأ النحو على ابن عصفور وأقرأ النحو بباجة كان حياً سنة ٧٢٠ هـ[٢].

٤-عَليّ بن عبد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن رمان الرماني التّونسِيّ أَبُو الْحسن الْأُسْتَاذ الْمُقْرِئ النَّحْوِيّ. هَكَذَا قَالَ ابْن رشيد فِي رحلته، وَقَالَ: كَانَ أحد مقرئي تونس فِي الْعَرَبيَّة. أَخذ عَن ابْن عُصْفُور، وَأَجَازَ لنا بعد انصرافنا من تونس[٣].

٥-يحيى بن أبي بكر بن عبدالله بن مُحَمَّد بن عبدالله الغماري التّونسِيّ النَّحْوِيّ أَبُو زَكَرِيَّا ولد سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وسِتمِائَة، وَقَرَأَ الْعَرَبيَّة بتونس على ابْن عُصْفُور، وبدمشق على ابْن مَالك وبالقاهرة على الْبَهَاء بن النّحاس مات سنة ٧٢٤هـ.[٤]

٦-وابن سعيد المدلجي أبو الحسن علي بن موسى الغرناطي الأديب المؤرخ للأدب المتوفى سنة ٦٨٥ هـ[٥].

٧-وأبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي النفزي، العالم المشهور في القراءة والتفسير واللغة والحديث والأصول والفروع والبلاغة والتراجم المتوفى سنة ٧٤٥.[٦]

---

(١) بغية الوعاة:١/١٨٧.
(٢) المصدر نفسه:١/٥٢٧.
(٣) بغية الوعاة :٢/١٧٢.
(٤) المصدر نفسه :٢/٣٣١.
(٥) الاعلام :٥/٢٦.
(٦) البلغة/٢٥١.

مؤلفاته:

لقد ذكرت كتب التراجم كتبا ومصنفات كثيرة لابن عصفور اذ انه كثير التصنيف مما يدل على عقلية ونبوغ في فن النحو والعربية وتصدى لشرح المتون والكتب والتصنيف المستقل في النحو ومن هذه المصنفات ما ضاع ولم يبق منه الا الاسم ومنها ما طبع وموجود في المكتبات حاليا ومنها ما هو مخطوط وهي:(١)

١- الممتع في التصريف: حققه الدكتور فخر الدين قباوة على نسخ خطية، ونشر سنة ١٩٧٠م.

٢- المقرَّب في النحو: حققه عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، ونشر سنة ١٩٧١م.

٣- الشرح الكبير: وهو أكبر شرح لابن عصفور على كتاب "الجمل في النحو" للزجاجي، يسمى "أحكام ابن عصفور". حققه صاحب أبو جناح، ونشر في بغداد سنة ١٩٨٠م.

٤- ضرائر الشعر: حققه السيد إبراهيم محمد، ونشر في بيروت سنة ١٩٨٠م أيضًا.

٥- الأزهار.

٦- إنارة الدياجي.

٧- البديع: وهو شرح على المقدمة الجُزُولية التي صنفها أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي المتوفى سنة ٦٠٧، وعرفت باسم القانون.

٨- سرقات الشعراء.

٩- شرح أبيات الإيضاح.

---

(١) ينظر تاريخ الاسلام:٢٨٩/٤٩،فوات الوفيات:١٠٩/٣، الوافي بالوفيات:١٦٥/٢٢، البلغة :٢١٩ شذرات الذهب في اخبار من ذهب:٥٧٦/٧ ومقدمة كتاب الممتع في التصريف :١١-١٥.

١٠- شرح الأشعار الستة.

١١- شرح الإيضاح: والإيضاح كتاب نحوي لأبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧، عرف باسم الإيضاح العضدي وقد شرحه ابن عصفور.

١٢- شرح الإيضاح الشعري.

١٣- الشرح الأوسط: وهو شرح متوسط الحجم لكتاب "الجمل في النحو" للزجاجي.

١٤- شرح الحماسة: وهو شرح على "ديوان الحماسة" الذي جمعه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة ٢٣١ هـ.

١٥- شرح ديوان المتنبي: وهو شرح لشعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٣٥٤ هـ.

١٦- الشرح الصغير: وهو شرح موجز على "الجمل في النحو" للزجاجي.

١٧- شرح الكتاب وهو شرح لكتاب سيبويه.

١٨- شرح المقدمة: وهو شرح على المقدمة النحوية التي صنفها ابن عصفور نفسه.

١٩- مختصر الغُرّة.

٢٠- مختصر المحتسَب: وهو اختصار لـ "المقدمة المحتسبة" في النحو، التي ألفها ابن بابشاذ طاهر بن أحمد النحوي المتوفى سنة ٤٦٩هـ.

٢١- مفاخرة السالف والعذار.

٢٢- المفتاح.

٢٣- مقدمة في النحو: وهي مصنف موجز في النحو، شرحه ابن عصفور نفسه.

٢٤- مقطوعات شعرية.

٢٥- الهلال أو الهلالية.

٢٦- إيضاح المشكل: وهو شرح لكتاب "المغرب في ترتيب المُعْرب"، لأبي الفتح المطرزي وهذا الكتاب منسوب اليه من قبل المعاصرين.(١)

٢٧- السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ والعقيان: وهو أرجوزة في النحو، مع شرح لها وكذا هذا الكتاب منسوب اليه.

٢٨- المقنع في النحو.

٢٩- منظومة في النحو.

وفـــاتـــــه

مَاتَ بتونس فِي رَابِع عشر ذِي الْقعدَة سنة ثَلَاث - وَقيل تسع - وَسِتِّينَ وسِتمِائَة والمشهور انه تسع وستون (٢)ورثاه القَاضِي نَاصِر الدّين بن الْمُنِير بقوله:(٣)

أسْند النَّحْو إِلَيْنَا الدؤَلِي عَن أَمِير الْمُؤمنِينَ البطل

بَدَأَ النَّحوْ عَليّ وَكَذَا قل بِحَق ختم النَّحْو عَليّ.

المطلب الثانـي : المـــراديُّ

اسمه ونسبه ومولده

الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي، وقيل حسن بن قاسم، أبو محمد بدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي المصري المولد الأسفي المغربي المحتد الفقيه النحوي اللغوي التصريفي البارع الأوحد في فنون من العلم،(٤) بدر الدّين الْمَعْرُوف بِابْن أم

(١) ينظر مقدمة كتاب الممتع في التصريف: ١١-١٥

(٢) فوات الوفيات:٣/١١٠،والاعلام:٥/٢٧.

(٣) بغية الوعاة:٢/٢١٠.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء:١/٢٢٧.

قَاسم، وَهِي جدته أم أَبِيه؛ وَاسْمهَا زهراء. وَكَانَت أول مَا جَاءَت من الْغرَب، عرفت بالشيخة، وقيل هي ليست جدته بل هي من بيت السلطان تبنت المرادي فنسب اليها فَكَانَت شهرته تَابِعَة لشهرتها[١]ولم يذكر المترجمون شيئا عن تأريخ ولادته .

شيوخه وتلامذته

من المعروف ان كل عالم في الدنيا لابد ان يتتلمذ على يد شيوخ وعلماء اجلاء ينتفع المرء منهم دهرا ثم اذا نبغ في علمه وحاز السبق فيه تصدر للإقراء والتدريس وتعليم المتعلمين والمسترشدين ومنهم:

١- العلامة مجد الدين إسماعيل بن الشيخ تاج الدين محمد البناكتي التستري عالم فاضل برع في علم القراءات تأثر به المرادي في علم القراءات والعربية توفي ٧٤٨هـ [٢].

٢- السراج الدمنهوري هو عمر بن محمد الدمنهوري المصري برع في النحو والقراءات وقد اخذ عنه المرادي توفي ٧٥١هـ[٣].

٣- شمس الدين اللبان ابو عبدالله بن احمد بن عبد المؤمن الدمشقي الشافعي اخذ عنه المرادي اصول الفقه توفي ٧٤٩هـ.[٤]

٤- ابو حيان الاندلسي وهو محمد بن يوسف الغرناطي علامه عصره في النحو والتفسير وعلوم العربية اخذ عنه المرادي علم النحو والعربية توفي ٧٤٥هـ[٥].

---

(١) بغية الوعاة :٥١٧/١،ومقدمة توضيح المسالك:١١/١.

(٢) اسماعيل بن محمد التستري عالم فاضل برع في علم القراءات تأثر به المرادي في علم القراءات والعربية توفي ٧٤٨هـ ينظر بغية الوعاة :٤٥٥/١.

(٣) غاية النهاية :٥٩٧.

(٤) شذرات الذهب:١٤١/٥.

(٥) حسن المحاضرة:١٢/٣، وغاية النهاية:٢٨٥/٢.

٥- ابو زكريا الغماري التونسي النحوي تلميذ ابن مالك كان عالما في العربية توفي ٧٢٤هـ.[١]

٦- شمس الدين المغيلي من علماء المالكية ومن اعيان مصر اخذ عنه المرادي الفقه المالكي توفي مقتولا ٧٥١هـ[٢].

٧- ابو عبدالله الطنجي شيخ ابي حيان الاندلسي وشيخ المرادي كذلك فقد اخذ عنه النحو والالفية[٣].

أما تلامذته فقد شحَّ ذكرهم في مصنفات التراجم فهو بالتأكيد كانت له حلقات علم ودروس وكثير من الطلاب والمتعلمين درسوا ونهلوا من علمه الا أنَّ كتب التراجم لم تذكر الا طالبين فقط هما:

١- ابراهيم بن احمد التنوخي نزيل القاهرة توفي ٨٠٠هـ[٤].

٢- جلال الدين بن عبد رسول الثيري وله مصنفات في الفقه والاصول والحديث توفي ٧٩٣هـ[٥].

(١) بغية الوعاة :٣٣١/٢.
(٢) حسن المحاضرة:٤٦٠/١.
(٣) طبقات المفسرين:١٤٣/١.
(٤) الدرر الكامنة:١١/١.
(٥) بغية الوعاة:٤٨٨/١.

مصنفاته

١.اعراب القران.[١]

٢.تفسير القران في عشرة مجدات[٢]

٣.شرح الاستعاذة والبسملة.[٣]

٤.توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك.[٤]

٥.الجنى الداني في حروف المعاني[٥].

٦.رسالة في الجمل التي لا يكون لها محل من الاعراب[٦]

٧.سرور النفس[٧]

٨.شرح وقف باب حمزة على الهمزة[٨]

٩.شرح الجزولية[٩]

١٠. شرح الحاجبية العروضية[١٠]

١١. شرح الشاطبية[١١]

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء:٢٢٧/١.

(٢) المصدر نفسه

(٣) بغية الوعاة:٥١٧/١.

(٤) غاية النهاية:٢٢٧/١.وهو موجود مطبوع بعدة تحقيقات في مجلدين.

(٥) بغية الوعاة:٥١٧/١ وهو مطبوع في مجلد.

(٦) مخطوط في مكتبة الازهر(١٧٩٠) ولم تذكر كتب التراجم هذه الرسالة للمرادي الا انه حقق واثبت محققه انه للمرادي.

(٧) الادب العربي بروكلمان:٨٩/٢.

(٨) مخطوط بدار الكتب المصرية (٤٦٢) طبع في مجلد واحد قبل سنوات.

(٩) الدرر الكامنة :٣٢/٢.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) المصدر نفسه.

١٢. شرح الفصول[١]

١٣. شرح الكافية[٢]

١٤. شرح المفصل[٣]

١٥. كراسة في كلا وبلا[٤].

١٦. المفيد في القراءات[٥].

١٧. منظومة في الذال المعجمة والدال المهملة[٦].

١٨. منظومة في معاني الحروف[٧].

وفـــاتـــه

ذكـرت اغلـب كتـب التـراجم انــه تـوفي يـوم عيـد الفطـر مـن سـنة ٧٤٩هـ ودفن بسرياقوس بمصر[٨] وذكر ابن حجر العسقلاني أنـه توفي ٧٥٥هـ وهو غريب وتفرد بنقله[٩].

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) حسن المحاضرة:١/٥٣٦.
(٤) حسن المحاضرة:٢/٧٦.
(٥) غاية النهاية:١/٢٢٧.
(٦) مخطوط في معهد المخطوطات العربية.
(٧) حسن المحاضرة:١/٥٣٧.
(٨) ينظر غاية النهاية:١/٢٢٨ وبغية الوعاة:١/٥١٧.والاعلام:٢/٢١١
(٩) ينظر الدرر الكامنة:٢/٣٣.

المبحث الثاني
ردود المرادي على ابن عصفور في شرحه على الالفية

من خلال قراءاتنا المتأنية لشرح المرادي على الفية ابن مالك وجدنا هذا الشرح من الشروح النافعة والمفيدة والغزيرة بالخلافات النحوية والآراء النحوية وادلتها فاكثر المرادي النقل عن العلماء والنحاة من كتبهم وآراءهم، واكثر من الاستشهاد بالقران الكريم وقراءاته المتواترة والشاذة والأحاديث النبوية والشعر العربي، أما من ناحية الردود فقد ردَّ المرادي بأربعة وسبعين ردَّاً على النحاة في الابواب النحوية على تسعة وثلاثين عالما ولم يسلم منه أحد إذ أنه اذا لم يقتنع براي العالم الذي ينقل رايه يرد مباشرة عليه ويقدم دليله وحجته باختصار وكان ابن عصفور احد العلماء الذين رد المرادي عليهم بسبعة ردود سوف أضعها بين ايديكم ولنحاول ان نطلع على حجج الفريقين.

١ – حذف العائد المجرور

قال المرادي في شرحه على الألفية في باب الموصول: (العائد المجرور إما أن ينجر بإضافة أو بحرف فإن انجر بإضافة والمضاف وصف عامل جاز حذفه كقوله تعالى:ﷻ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ[١]﴾ اي: الذي أنت قاضيه، وإلى هذه الآية أشار بقوله: كأنت قاض بعد أمر – أي بعد فعل الأمر– من قضا وهو في قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ﴾ وليس حذفه بضعيف جدا خلافا لابن عصفور، بل فصيح لوروده في القرآن؛ ولأنه منصوب في المعنى على أن النحويين من زعم أنه منصوب)[٢] فحذف العائد إلى "ما" الموصول الاسمى؛ لأن الأصل: فاقض الذي أنت قاضيه، والعامل في العائد

(١) سورة طه :من الآية ٧٢.

(٢) توضيح المقاصد:١/١٥٣.

اسم فاعل بمعنى الحال، أو الاستقبال هنا، ومعلوم أن اسم الفاعل المضاف إلى العائد ناصب له تقديرا وقول المرادي إنَّ الحذف جائز هو قول صحيح لأنَّهُ اعتمد على الشاهد القرآني الذي يعتبر من أعلى الشواهد صحةً إذا كيف يجعل الحذف ضعيفا – كما قال ابن عصفور – وهو في القران واردٌ فاستقراء المرادي للشاهد القرآني كان أفضل من استقراء ابن عصفور إذاً لا يأتي الضعيف في القران لأنه من احكام الوهن والضعف والشذوذ، ولم يكن المرادي أول من استشهد بالآية الكريمة على حذف العائد المجرور بل استدل بها واحتج بها قبله من النحاة ابن مالك[١] وابن هشام[٢] وغيرهم[٣] من النحاة، وإذا رجعنا الى رأي ابن عصفور فلا نجد له حجة في تضعيف الحذف وجعله لا يقاس عليه إذ نراه يقول: (وإن كان الضمير مخفوضا، فلا يخلو أن يكون مخفوضا بإضافة اسم له او بحرف جر، فإن كان مخفوضا بإضافة اسم له، لم يجز حذفه نحو قولك: ((جاءني الذي قام غلامُهُ)) وقد يجوز في الشعر حذف الضمير والاسم إذا كان في الكلام ما يدلُّ عليه إلَّا أنّهُ من القلَّة بحيث لا يقاس عليه قال الشاعر:[٤]

أعـــوذُ بالله وآياته من باب من يغلقُ من خارج

تقديره: من باب من يغلق بابه من خارج فحذف بابه بجملته)[٥] ولم يكن المرادي وحده من ردَّ على ابن عصفور في منعه وتضعيفه حذف العائد بل سبقه أبو حيان الاندلسي بقوله: (وإن كان الضمير مجرورا فإما أن يكون مجرورا بالإضافة أو بحرف جرٍ، إن

(١) شرح الكافية الشافية:٣٩٢/١
(٢) اوضح المسالك:١٧٦/١.
(٣) شرح ابن عقيل:١٧٣/١.
(٤) البيت غير منسوب الى قائل، ينظر همع الهوامع:٣٤٧/١.
(٥) شرح جمل الزجاجي:١٢٩/١.

كان مجرورا بالإضافة فيجوزُ حذفُهُ إن كان منصوباً في المعنى كقوله تعالى﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ[١]﴾ أي قاضيه وحذفه كثيرٌ فصيح، وقول ابن عصفور حذفه ضعيف ليس بشيء)[٢]ومن خلال التدقيق في كلام ابن عصفور نجد أن الرجل لم يطلع ربما على الآية الكريمة كشاهد في حذف العائد ولو وجدها ربما لكان لم يحكم بضعف وشذوذ الحذف لأنه لم يستشهد بالآية الكريمة ويردها بل استشهد بالبيت الشعري السابق ذكره فنحن نعتذر عن الرجل بان الشاهد القرآني الذي احتج به ابن مالك والمرادي لم يصل الى ابن عصفور.

٢- تسمية الفعل المضارع واعرابه

تحدث المرادي في شرحه على الالفية عن الفعل المضارع وعلة اعرابه فقال: (فأما المضارع فإنه أعرب لشبهه بالاسم في الإبهام والتخصيص ودخول لام الابتداء. وقيل: لمشابهته في الأولين فقط. وأما لام الابتداء فإنها دخلت بعد استحقاق الإعراب لتخصيص المضارع بالحال، كما خصصته السين ونحوها بالاستقبال وزاد بعضهم في وجوه الشبه جريانه على حركات اسم الفاعل وسكناته والذي ذهب إليه المصنف أن المضارع إنما أعرب لمشابهته بالاسم)[٣] وبكلامه هذا فانه يتابع الجمهور في علة اعراب المضارع لكنّه يعود ويردُ على ابن عصفور في تسمية المضارع بقوله: (قد أشاروا إلى علة إعراب الفعل المضارع بتسميته مضارعا والمضارعة المشابهة قال بعضهم: المضارعة من لفظ الضرع، فإنه وضع مع الاسم ضرعا واحدا وزعم ابن عصفور أن المضارعة مقلوبة من المراضعة ولا ضرورة تدعو إلى ادعاء القلب؛ لأن

(١) سورة طه :من الآية ٧٢
(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب:١٠١٩/٢.
(٣) توضيح المقاصد:٣٠٢/١.

البناء كامل التصاريف)[١] ويتبين أنَّ المرادي يعني بالمضارع وتسميته بهذا الاسم لمشابهته الاسم ومضارعته له ولهذا المعنى اشار قدماء البصريين يقول الخليل: (والمضارع: الذي يضارع الشيء كأنّه مثلُهُ وشِبْهُه)[٢] وهو كالإجماع بين النحاة واللغويين يقول صاحب المخصص: (ضارَع الشيءُ الشيءَ – أشبَهَه وهما يتضارَعان والصِرعان والضِرعان المِثلان)[٣] ولم اعثر فيما رجعت عليه من معاجم وكتب في اللغة والنحو شيء يطمأن اليه فكري في دعوى ابن عصفور بشأن القلب الحاصل في المراضعة وهو ادعاه لا دليل اليه ولا يلتفت الى دعواه وخلاف الجمهور من غير دليل شذوذ لا يعدُّ بشيء ونرى صحة ردّ العلامة المرادي عليه اذ لا صحة لادعاء القلب والتصريفات كلها موجودة في الفعل ضارع ونبه اليه صاحب اول معجم في الدنيا (الخليل بن احمد الفراهيدي) فيما سبق ذكره وهو المشافهُ للعرب الفصحاء فكيف بالمتأخر الناقل قولا لا صحة له ولا نقل ولا سماع؟.

٣-اعراب المخصوص بالمدح والذم مبتدأ وحذف خبره

ذكر المرادي أنَّ المخصوص بالمدح والذم له أوجه أعرابية ثلاثة، وبعد أن ذكر الاوجه وبدأ بالحديث عن أقواها وارجحها عند النحاة ووصل الى الراي الثالث الذي يمكن أن يعرب به المخصوص مبتدأ وحذف خبره قال قوم منهم ابن عصفور ورد عليه ابن مالك بقوله:(وهو غير صحيح لانَّ هذ الحذف ملتزم، ولم نجد خبرا يلتزم حذفه الا ومحله مشغول بشيء يسد مسده)[٤] وهذا الامر ذكره ابن عصفور في بعض كتبه[٥]

(١) توضيح المقاصد:١/٣٠٤
(٢) العين:١/٢٧٠.
(٣) المخصص:٣/٣٧٤.
(٤) توضيح المقاصد:٢/٦٨.
(٥) ينظر شرح جمل الزجاجي:٢/٧٠.

وعندما نقل ابو حيان هذا الراي ذكر ان ابن عصفور نسب هذا الرأي الى الجمهور ولم يُضعِف ابو حيان رأي ابن عصفور واكتفى بنقله[١] والحقُّ أنَّ المرادي لم يرد على ابن عصفور ردّا مباشراً بل اكتفى بنقل رد ابن مالك عليه وسكوته يُشعِر بأنه ارتضى الرد على ابن عصفور لأنَّهُ لم يعارضه علما أنَّهُ يعرض ابن مالك كثيرا، وضَعَّف قول ابن عصفور يتراءى لنا لأنّ يؤيد مذهب سيبويه ومن معه من النحاة بأنَّ يكون المخصوص مبتدأ والجملة قبله خبرٌ عنه.[٢]

٤-ترخيم ساكن الوسط

ذكر المرادي أنَّ الاسم إذا كان ثلاثيا فإنّهُ لا يجوز ترخيم الثلاثي سواء كان متحركا كحَكَم او ساكنا نحو بكْر وهذا مذهب الجمهور وأجاز الفراء والاخفش ترخيم المحرك الوسط، ونقل عن الكوفيين وفيه نظر، لأنّه قد نقل عن الكسائي المنع إلّا أنّ يثبت له قولان أمَّا الساكن الوسط فقال: لا يجوز ترخيمه قولا واحداً، وقال في الكافية: ولم يرخم نحو بكْر أحدٌ، وليس كما قالا بل فيه خلاف وحكي عن الاخفش[٣] وبعض الكوفيين إجازة ترخيمه، ونقل الخلاف فيه ابو البقاء العكبري[٤] وصاحب النهاية وابن هشام[٥] وابن الخشاب.[٦]

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب:٤/٢٠٥٤

(٢) ينظر توضيح المقاصد:٢/٦٧.

(٣) ينظر رايه في شرح الاشموني:٣/١٧٥.

(٤) اللباب في علل البناء والاعراب:٣٤٧

(٥) ينظر المساعد في شرح تسهيل الفوائد:/٢/٥٥٢.

(٦) ينظر توضيح المقاصد:٢/٢٢٠.

وصرح ابن عصفور بان الثلاثي لا يرخم لأنَّ السماع لم يأت به وكذلك علل عدم جواز ترخيم الساكن الوسط لأنَّهُ إنْ حُذِفَ بقي على حرفين الثاني منهما ساكنٌ فأشبه الأدوات نحو مِنْ وعَنْ وأمثالهما فالقياس السابق ذكره يدفعه[١] والحق أنَّ ابن عصفور منع الترخيم على قول البصريين ومن تابعهم من المتأخرين ونقل الجواز عن الفراء وكلامه عن أنَّ المنع قولٌ واحدٌ يحمل على كلام البصريين ونبه العكبري الى هذا القول ونلحظ أنه يوافق البصريين ويمنع الترخيم فقال: (وَلَا يجوز ترخيم الثلاثي غير المؤنثَّ وَقَالَ الكوفَّيون يجوز إِذا كَانَ الْأَوْسَط متحرَّكاً نَحْو (عُمَر) حجَّة الأوَّلين أنَّ الثلاثيّ أقلُّ الْأُصُول فَحَذفهُ إجحاف وَلم يرد بِهِ سَماع يسوغَّ الْأَخْذ بِهِ واحتجَّ الْآخرُونَ بأنَّ فِي الاسماء المعربة مَا هُوَ على حرفين نَحْو (يَد) و (دم) و (غَد) وَالْجَوَاب أنَّ تِلْكَ الْأَسْمَاء محذوفة اللامات اعتباطاً فَلَا يُقَاس عَلَيْهَا وَلذَلِك قلّت جدا فإنْ قيل رخَّموا (ثُبة) قيل إنَّ تَاء التَّأْنِيث كاسم ركَّب مَعَ اسْم بِدَلِيل أنَّ مَا قبلهَا لَا يكون إلاَّ مَفْتُوحًا فتحذف كَمَا يحذف الثَّانِي من المركَّب فكأنَّ التَّرْخِيم لم يحذف من الِاسْم شَيْئا)[٢] ويتبين ان دعوى الاجماع على المنع لا حجة لها وقد وصف ابو حيان قول ابن عصفور بانه وهمٌ[٣] إذ نقلنا عن بعض النحاة انهم اجازوا الترخيم وكلام المرادي في رده على ابن مالك وابن عصفور الذي ادعيا أنَّ الاجماع منعقدٌ على المنع ولا حجة لهما في ذلك ولو ادعيا ان اجماع البصريين انعقد لكان اصوب منهما ولكن الخلاف منقولٌ عن غير البصريين ومن البغداديين ومن المتأخرين من اجازه.

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي:٢/٢١٦، والمقرب:٧٣.
(٢) اللباب:٣٤٧.
(٣) ارتشاف الضرب:٥/٢٢٣٢

٥-حذف لام الجحود واظهار أنْ

قال المرادي :(أجاز بعض النحويين حذف لام الجحود وإظهار أن مستدلا بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ واضطرب ابن عصفور فمرة أجاز ومرة منع، والصحيح المنع، ولا حجة لهم في الآية؛ لأن أن يفترى في تأويل مصدر هو الخبر)[١] وبعد تتبعنا لكلام المرادي لم اجد أن ابن عصفور قد اضطرب في حذف لام الجحود واظهر ان لكن نص عبارة المرادي قد نقلها حرفيا من ابي حيان من الارتشاف، يقول ابو حيان: (وقد اضطرب في ذلك ابن عصفور فمرَّة أجاز ومرَّة منع)[٢] وربما هذا الراي قد رآهُ أبو حيان في بعض كتب ابن عصفور التي لم تصل الينا او اراءه في حلقات درسه إذ إنَّ أبا حيان تلميذُ ابن عصفور وكلام المرادي لم يأت من استقراء لمصنفات ابن عصفور التي وصلتنا ولو وجد راي ابن عصفور لذكر دليل الجواز وردّهُ، يقول السيوطي: (وَأَجَازَ بعض النُّحَاة حذف اللَّام وَإِظْهَار (أَن) نَحْو قولهﷻ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآن أَن يفترى﴾ أَي ليفترى وأوله المانعون بِأَن (أَن) وَمَا بعْدهَا فِي تَأْوِيل الْمصدر وَالْقُرْآن أَيْضا مصدر فَأخْبر بمصدر عَن مصدر وَلَام الْجُحُود عِنْد الْبَصرِيين تسمي مُؤَكدَة لصِحَّة الْكَلَام بِدُونِهَا إِذْ يُقَال فِي مَا كَانَ زيد ليفعل مَا كَانَ زيد يفعل لَا لِأَنَّهَا زَائِدَة إِذْ لَو كَانَت زَائِدَة لما كَانَ لنصب الْفِعْل بعْدهَا وَجه صَحِيح)[٣] والحقُّ أن بعض البصريين هم من اجازوا اظهار أن وحذف لام الجحود فيقولون : ما كان زيدٌ أنْ يقومَ، نقل هذا الرأي أبو حيان وعزاه لبعض البصريين ولم يرتضه[٤] ولم اجد لابن

(١) توضيح المقاصد:٢/٣١١.
(٢) ارتشاف الضرب:٤/١٦٥٨.
(٣) همع الهوامع:٢/٣٧٨.
(٤) ينظر ارتشاف الضرب:٤/١٦٥٨.

عصفور رايا بالجواز في المواضع التي ذكر فيها لام الجحود وأن المصدرية[١] ومن هنا يظهر لنا أنَّ قول المرادي باضطراب ابن عصفور لم يظهر لنا، وتوجيهه للآية أن يفترى في تأويل مصدر مخبر به عن القرآن وهو مصدر مثله توجيه صائب وافقهُ عليه اكثر النحاة.[٢]

٦- حذف فعل الشرط وتعويض لا

قال المرادي في شرحه على الالفية:(لا يشترط في حذف فعل الشرط تعويض لا من الفعل المحذوف خلافاً لابن عصفور والابدي فإنَّهما قالا: لا يجوز حذف فعل الشرط في الكلام إلا بشرط تعويض لا من الفعل المحذوف)[٣] وتتبعت رأي ابن عصفور فلم نجده في كتبه المطبوعة ونبه اليه ابو حيان بقوله: (وحذف فعل الشرط لا احفظه الا في إنْ وحدها، وقول ابن عصفور وشيخنا ابي الحسن الابدي: أنَّهُ لا يجوزُ حذفُ فعل الشرط في الكلام إلَّا بشرط تعويض لا من الفعل المحذوف ليسَ بشيءٍ)[٤] ويظهر ان ابن عصفور يلمح الى هذا الراي من غير دليل ولا شاهد إذ السماع لا ينصره بذلك[٥] ولم يصرح بذلك، وكلام المرادي كأنَّه ناقلٌ لكلام ابي حيان ولم يعرج عليه فتلاحظه منقولا ولم يقدم المرادي تعليلا على منع الابدي وابن عصفور للحذف بلا تعويض ولم يقدما من السماع شاهداً يعتدُّ به كي ينهض حجة لهما وقد تفردا بهذا الشرط من خلال مطالعتي لم اجد أحدا من النحاة وافقهما في ذلك.

---

(١) ينظر شرح جمل الزجاجي:١/١٤٠.
(٢) ينظر حاشية الصبان:٣/٧٣، وشرح التصريح:٢/٣٧٢.
(٣) توضيح المقاصد:٢/٣٤٧.
(٤) ارتشاف الضرب:٤/١٨٨٣
(٥) ينظر المقرب:١/٣٠٣.

٧-مجيء الاسم بعد لو

قال المرادي :(لولا يليها إلا فعل أو معمول فعل مضمر يفسره فعل ظاهر بعد الاسم، كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة، وقال ابن عصفور: لا يليها فعل مضمر، إلا في الضرورة، كقوله:[١] أخلايَ لو غيرُ الحِمَامِ أصابكُم ... أو نادر، كقول حاتم: (لو ذاتُ سِوارِ لطَمتْني)والظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة والنادر، بل يكون في فصيح الكلام، كقوله تعالىﷻ: ﴿ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ حذف الفعل فانفصل الضمير)[٢] وكلام المرادي السابق يعتبر انتصارا للشاهد القرآني على القياس النحوي الفاسد مقابل الشاهد المسموع الاقوى في العربية وهو النص القرآني إذ كيف يصف ابن عصفور مجيء الاسم الظاهر بعد لو من الضرورة وقد جاء بالقران الكريم ولو وصفه بالنادر الى قله شواهده لكان اصوب ولكن مصطلح الضرورة يقابل الشاذ في النثر وهنا نلاحظ أنَّ المرادي اوتي عقلية نحوية قوية فقد استشهد بشاهد من القران واخر من القران وشاهدين من الاثار الفصيحة مما لا يترك الشك حول جوازها، وصرَّح ابن عصفور بأنَّ مجيء الاسم بعد لو ضرورة مع استشهاده بمثل حاتم الطائي إلَّا إنَّهُ اصرَّ على جعلها ضرورة[٣]، ولو تتبعنا كلام ابن عصفور نراه ينزع الى مذهب البصريين صراحةً وكأنَّه يتابعهم حرفا حرفا في هذا الراي، يقول أبو حيان: (و لو عند البصريين لا يليها الا الفعل ولا يليها اسمٌ على اضمار فعل إلّا في ضرورة الشعر نحو قوله: أخلاي.... أو في نادر كلام كما جاء (لو ذات سوار لطمتني))[٤] وللنحاة كلام حول مجي الاسم بعد لو

(١) البيت للغَطَمَّشُ الضَّبِّيُّ وهو مِنْ بَنِي شَقِرَة بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضَبَّةَ ينظر لسان العرب:٥٧٧/١.
(٢) توضيح المقاصد:٣٥٦/٢.
(٣) ينظر شرح جمل الزجاجي:١٨/٣-١٩
(٤) ارتشاف الضرب:١٨٩٩/٤، هذا احد امثال العرب ينظر معجم ديوان العرب:٣٧٣/٣.

يقول صاحب شرح الايضاح: (استعمل الجملة من المبتدأ والخبر، موضع الجملة من الفعل والفاعل، اتساعاً، وهو في هذا الموضع عزيزاً جداً، وإنما استعمل ذلك مراعاة للمضارعة التي بين المبتدأ والفاعل؛ وذلك أن كل واحد منهما مخبر عنه، وأنهما مرفوعان، وكل واحدة من الجملة تعطف على الأخرى ومثل هذا في استعمال الجملة، من المبتدأ والخبر، موضع الجملة من الفعل والفاعل، قول عدي بن زيد:[١]

لوْ بغيرِ الماءِ حلقي شرقٌ *** كنتُ كالغصَّانِ بالماءِ اعتصاري

ومثله قول صخر الغي[٢]:

عاودني حبُّها وقدْ شحطتْ *** صرفُ نواها فإنّني كمدُ

أوقع "فإنني كمد" موقع كمدت. وقال آخر:[٣]

ولوْ بيديْ سواكَ غداةَ زلَّتْ *** بيَ القدمانِ لمْ أرجُ إطّلاعا

وهذا البيت غريب الإعراب، وذلك أن الباء من قوله: "بيدي" متعلقة بمحذوف، هو خبر "غداة" في الأصل، فجرى مجرى قولك: بيدي خيرك وشرك، وبيدي صلاح أمرك وغداة: على هذا في موضع رفع بالابتداء، وخبرها "بيدي سواك"، "وفتحت غداة زلت"، وإن كانت في موضع رفع)[٤]و ابن مالك الأندلسي أجاز مجيء بعد لو جملة اسمية وهو مذهب الكوفيين وتأوَّل ذلك غيرهم من النحاة ولم يجيزوا: لو زيدٌ قائم وهذه عبارة ابي حيان ونسبها الى ابن مالك[٥].

---

(١) البيت لعدي بن زيد ينظر الدلائل في غريب الحديث:١/١٥٠.
(٢) البيت لصَخْر الغَيِّ، ينظر المحكم والمحيط الاعظم :٨/٣٠٢
(٣) البيت للقطامي ينظر خزانة الادب ولب لباب لسان العرب:٨/١٣٦.
(٤) ايضاح شواهد الايضاح:١/٧٤-٧٥
(٥) ينظر ارتشاف الضرب:٤/١٩٠٠، وشرح الكافية الشافية:٣/١٦٣٧.

المبحث الثالث

ردود المرادي على ابن عصفور في الجنى الداني

١- تعلُّق حرف الجر الكاف

يقول المرادي في كتابه الجنى الداني: (مسألة كاف الجر غير الزائدة كسائر حروف الجر، في تعلقها بالفعل أو ما في معناه، لأن جميع حروف الجر لا بد لها من شيء تتعلق به، إلا الزوائد ولولا، ولعل في لغة من جربها، على خلاف في بعض ذلك. وذهب الفارسي إلى أن الكاف لا تتعلق بشيء، وتبعه ابن عصفور في بعض تصانيفه، ونقل عن الأخفش، وهو ضعيف)[١]وهذه المسالة ذكرها ابو حيان في زمان المرادي ولا نعرف من اخذ مِنْ مَنْ؟ فقال عن الكاف: (ويتعلقُ بالكون المطلق الذي تتعلق به سائر الحروف به، خلافا للأخفش وتبعه ابن عصفور في بعض تصانيفه انها لا تتعلق بشيء لا ظاهر ولا محذوف)[٢]وردُّ المرادي جاء من موافقته لراي الجمهور الذين اثبتوا تعلق الحروف بالكون ولا حجة لابن عصفور في ما ادعى[٣].

٢- تعلق لام الاستغاثة

قال المرادي في الجنى الداني: (لام المستغاث من أجله وهي مكسورة إلا مع المضمر فغذا قلت: يالكَ احتمل ان يكون مستغاثا به، ومستغاثا من أجله وهذه اللام في الحقيقة لام التعليل وهي متعلقة بفعل محذوف، فإذا قلت: يالزيدٍ لعمروٍ، فالتقدير: أدعوكَ لعمرو، قال ابن عصفور قولاً واحداً، وليس كذلك، بل قيل: إنّها تتعلق بحال

(١) الجنى الداني:٨٦.
(٢) ارتشاف الضرب:٤/١٧١٠.
(٣) ينظر شرح جمل الزجاجي:١/٤٧٧.

محذوفة، أي مدعواً لعمرو)[١] واذا تتبعنا كلام المرادي في ردّهِ على ابن عصفور نجد ان ابن عصفور الاشبيلي قد صرَّح بهذا الراي فقال: (أمَّا لام المستغاث من أجله فمتعلقة بفعلٍ مضمر قولاً واحداً تقديره: أدعوكَ لزيدٍ)[٢] فتقدير فعل عند ابن عصفور وادعاءه أنَّه وحده قالت به العرب أو قال به النحاة يُرَدُّ عليه بأنَّ للنحاة مذاهبٌ ثلاثةٌ فيه وليس كما زعم به أنَّه قولٌ واحدٌ، قال ابو حيان: (ولام المستغاث لأجله على اصلها من الكسر، وفيما تتعلَّقُ به أقوالٌ: أحدها بفعل النداء، الثاني: بفعلٍ محذوفٍ تقديرهُ: أدعوكَ لِزيدٍ، والثالث: بمحذوفٍ في موضع الحال أي مدعواً لِزيدٍ، وهو مذهب ابن الباذش)[٣]وذكر هذه الآراء الثلاثة بعض المتأخرين [٤]ولم ينسبوها الى معين ولكن لم أجد إلَّا ابن عصفور قد تفرَّد بقوله أنَّ فيها قولا واحداً.

٣- حرف النداء (آ)

من المعروف لدى النحاة أنَّ حرف الهمزة يستعمل لنداء القريب وما سواه للبعيد ولكنَّ المرادي نقل خلافا حول حرف النداء (آ) فقال :(آ حرفٌ من حروف النداء، حكاه الاخفش، والكوفيون وزعم ابن عصفور انَّه للقريب، كالهمزة وذكر غيره أنَّه للبعيد وهو الصحيح، لأنَّ سيبويه ذكر رواية عن العرب، أنّ الهمزة للقريب، وما سواها للبعيد والله اعلم)[٥] ونبه سيبويه الى هذا الامر وصرَّح بان الهمزة لا تكون الا للقريب وما سواه للبعيد فيشمل آ وهيا واي او يا[٦]، وإذا دققنا في حروف النداء بين كلام المرادي

(١) ٩الجنى الداني:١٠٤
(٢) شرح جمل الزجاجي:٢/٢١٠.
(٣) ارتشاف الضرب:٤/٢٢١١.
(٤) ينظر اوضح المسالك:٣/٥٤
(٥) الجنى الداني:٢٣٢.
(٦) ينظر الكتاب:١/٣٢٥.

والنحاة وجدنا أنَّ هذا الحرف لا يثبته البصريون لانهم اثبتوا خمسة منها ونقل بعضهم غيرها، يقول ابن مالك: (الحروف التي ينبه بها المنادى عند البصريين خمسة: (يا و أيا وهيا وأيْ الهمزة): فمذهب سيبويه أن الهمزة وحدها للقريب المصغي، وغيرها للبعيد مسافة، أو حكمًا ومذهب المبرد[١]، ومن وافقه أن أيا وهيا للبعيد، و أي والهمزة للقريب، و(يا) لهما، وزعم ابن برهان أن (أيا) وهيا للبعيد، والهمزة للقريب وأي للمتوسط، و يا للجميع، وأجمعوا على جواز نداء القريب بما للبعيد على سبيل التوكيد، ومنعوا العكس، وخصوا (وا) بالمندوب، وأجاز المبرد استعمالها في نداء البعيد، وزاد الكوفيون في نداء البعيد (آ)(آي))[٢] ويظهر أنَّ حروف النداء فيها خلاف في استعمالاتها عند العرب بين القريب والبعيد، وإذا دققنا النظر في كلام المرادي وجدنا أنّ سيبويه عندما ذكر أنّ الهمزة للقريب وما سواها للبعيد قصد بما سواها الأحرف الأربعة الباقية يا، هيا، أيا، أي ولم يذكر الحروف التي سمعها وذكرها الكوفيون وهي (آ، آي) وهنا يجب أن نتوقف عند كلام المرادي الذي تبع توجيه سيبويه لحروف النداء عند البصريين ولم يتأكد هل هذا الحرف ذكره البصريون وقالوا بانه للبعيد حتى يخالفهم ابن عصفور ويردُّ عليه المرادي؟ إذ إنَّ الاخفش والكوفيين هم من اثبت هذا الحرف وليس البصريين إذ لا حجة في ردّ المرادي على ابن عصفور الذي لم يعترض على حجة البصريين اصلا لان آ ليس من حروفهم التي سمعوها عن العرب وعن القبائل التي اخذوا عنها اللغة.

(١) ينظر المقتضب:٣/٢٣٣.
(٢) شرح الكافية الشافية:٣/١٢٨٨-١٢٨٩.

٤ – مجيء ثم لغير الترتيب

تكلم المرادي عن آراء النحاة في ثُمَّ وما فيها من أقوال وسبق ذلك قوله عن راي الجمهور أنها تفيد الترتيب بمهلة لكنَّه بدأ بعدها بذكر آراء النحاة في ذلك فقال: (وذهب الفراء، فيما حكاه عنه السيرافي، والأخفش، وقطرب، فيما حكاه أبو محمد عبد المنعم بن الفرس في مسائله الخلافيات عنه، إلى أنَّ ثم بمنزلة الواو، لا ترتب. ومنه عندهم " خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها "، ومعلوم أن هذا الجعل كان قبل خلقنا، وزعم بعضهم أنها تقع موقع الفاء، كقول الشاعر:[١]

كهز الرديني، تحت العجاج جرى في الأنابيب، ثم اضطرب أي: فاضطرب.

وإليه ذهب ابن مالك؛ قال: وقد تقع ثم في عطف المتقدم بالزمان، اكتفاء بترتيب اللفظ. وهذا منقول عن الفراء، كقولك: بلغني ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب. ومن ذلك قول الشاعر:[٢]

إن من ساد ثم ساد أبوه *** ثم قد ساد قبل ذلك جده

وقال ابن عصفور: ما ذكره الفراء، من أن المقصود بثم ترتيب الإخبار، لا ترتيب الشيء في نفسه، وكأنه قال اسمع مني هذا الذي هو: بلغني ما صنعت اليوم، ثم اسمع مني هذا الخبر الآخر الذي هو: ما صنعت أمس أعجب، ليس بشيء، لأن ثم تقتضي تأخر الثاني عن الأول بمهلة، ولا مهلة بين الإخبارين. فينبغي أن يحمل على ظاهره، ويكون الجد قد أتاه السؤدد من قبل الأب، وأتى الأب من قبل الابن.

---

(١) البيت لحميد بن ثور ينظر ديوانه:٤٣، كما ينسب لأبي داود الإيادي، وهو في ديوانه ص٤٩٢.

(٢) هذا البيت لأبي نواس في ديوانه ١/ ٣٥٥؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٧.

وذلك مما يمدح به، وإن كان الأكثر في كلامهم المدح بتوارث السؤدد.

ويكون البيت، إذ ذاك، مثل قول ابن الرومي[١]:

قالوا: أبو الصقر من شيبان، قلت لهم *** كلا، لعمري، ولكن منه شيبان

فكم أب قد عـلا، بابن ذرى *** حسب كما علت، برسول الله، عدنان

قلت: ما ذكره ابن عصفور، في تأويل البيت، لا يساعد عليه قوله قبل ذلك)[٢] واذا لا حظنـا ان المـرادي لا يـرد علـى راي ابـن عصـفور لان راي ابـن عصـفور موافـق للجمهور في ان ثم يفيد الترتيب مع التراخي لكنَّ المرادي اعترض على ابن عصفور تأويل البيت وتأويل الفراء تابعه عليه بعض النحاة من غير الكوفيين، يقول السهيلي: (إن من ساد ثم ساد أبوه....ثم قد ساد بعد ذلك جده دخلت ثم لترتيب الكلام، لا لترتيب المعنى في الوجود)[٣] وابن عصفور صرَّح في كتبه أنَّ تكون للأمور الثلاثة، قال: (وأمَّا ثمَّ فللجمعِ والترتيب والمهلة فإذا قلت: قام زيدٌ ثمَّ عمرو فالقائم أولاً زيدٌ وعمروٌ بعده بمهلة)[٤]وربما يوجه الشاهد قريبا من توجيه ابن عصفور انَّ ثم" للترتيب الذكري الإخباري؛ الذي يقصد به مجرد الإخبار وسرد المعطوفات من غير ملاحظة ترتيب كلامي سابق، ولا ترتيب زمني حقيقي، وابن هشام ارتضى توجيه ابن عصفور للشاهد السابق ولقوله تعالى ﴿خَلقكُم من نفس وَاحِدَة ثمَّ جعل مِنْهَا زَوجهَا﴾ بقوله: (وَالْجَوَاب عَن الْآيَة .. من خَمْسَة أوجه: أَحدهَا أَن الْعَطف على مَحْذُوف أَي من نفس وَاحِدَة أَنْشَأَهَا ثمَّ جعل مِنْهَا زَوجهَا الثَّانِي أَن الْعَطف على ﴿وَاحِدَة﴾على تَأْوِيلهَا بِالْفِعْلِ

(١) البيت لابن الرومي ينظر ديوانه ٤٥ :الحماسة المغربية: ٤٣٣/١.

(٢) الجنى الداني:٤٢٩.

(٣) نتائج الفكر:١٩٧.

(٤) شرح جمل الزجاجي:١٨٤/١.

أَي من نفس توحدت أَي انْفَرَدت ثمَّ جعل مِنْهَا زَوجهَا الثَّالِث أَن الذُّرِّيَّة أخرجت من ظهر آدم عَلَيْهِ السَّلَام كالذر ثمَّ خلقت حَوَّاء من قصيراه الرَّابِع أَن خلق حَوَّاء من آدم لما لم تجر الْعَادة بِمثلِهِ جِيءَ بثم إِيذَانًا بترتبه وتراخيه فِي الْإِعْجَاب وَظُهُور الْقُدْرَة لَا لترتيب الزَّمَان وتراخيه الْخَامِس أَن ثمَّ لترتيب الْإِخْبَار لَا لترتيب الحكم وَأَنه يُقَال بَلغنِي مَا صنعت الْيَوْم ثمَّ مَا صنعت أمس أعجب أَي ثمَّ أخْبرك أَن الَّذِي صَنعته أمس أعجب والأجوبة السَّابِقَة أَنْفَع من هَذَا الْجَواب لِأَنَّهَا تصحح التَّرْتِيب والمهلة وَهَذَا يصحح التَّرْتِيب فَقَط إِذْ لَا تراخي بَين الإخبارين وَلَكِن الْجَواب الْأَخير أَعم لِأَنَّهُ يَصح أَن يُجَاب بِهِ عَن الآية .. وَالْبَيْت ... وَأجَاب ابْن عُصْفُور عَن الْبَيْت بِأَن المُرَاد أَن الْجد أَتَاهُ السؤدد من قبل الْأَب وَالْأَب من قبل الابْن)[1] ومن هنا يظهر أنَّ ابن عصفور لم يبعد في تخريجه وتوجيهه للشاهد الشعري واشار الى ان الفراء لا حجة له في شيء من ذلك التأويل الذي نقله عنه النحاة.[2]

٥- تثنية وجمع الضمير المتصل بربَّ قياسا

ذكر المرادي في الجنى الداني أنَّ الضمير المتصل بحرف الجر ربَّ يجب (أن يكون مبهماً مفسرا بنكرة متأخرة منصوبة على التمييز نحو: رُبَّهُ رجلاً أكرمتُ، وهذا الضمير يلزمُ الافراد والتذكير استغناءً بتثنية تمييزه وجمعه وتأنيثه، نحو: ربه رجلين، وربه رجالاً، وربه امرأة، وحكى الكوفيون تثنيته وجمعه وتأنيثه، فيطابق التمييز. نحو: ربهما رجلين، وربهم رجالاً، وربها امرأة حكوا ذلك، نقلاً عن العرب.

(١) مغني اللبيب:١/١٥٩-١٦٠
(٢) ينظر شرح جمل الزجاجي:١/١٨٥

وقال ابن عصفور: إنهم أجازوا ذلك قياساً. وليس كما قال)[١] وهنا نلحظ أنَّ ابن عصفور والمرادي كلاهما اخذا براي البصريين إذ إنَّ المرادي قال في الجنى الداني: (يلزم الافراد والتذكير)[٢] وهذا مذهب البصريين وقد صرَّح به النحاة، قال ابو حيَّان: (وهذا الضمير عند البصريين يجبُ أن يكون مفرداً مذكراً على كل حال سواء أ كان التمييز مفردا أو مثنى أو مجموعاً مذكراً، أم مؤنثاً، قال الشاعر:[٣]

رُبَّه فتيةً دعوتُ إلى *** ما يورث المجد دائباً فأجابوا

وحكى الكوفيون مطابقة الضمير للتمييز نحو: ربَّه رجلاً وربَّها امرأة، وربهما رجلين وربهم رجالا، وربهنَّ نساء)[٤] وهذا نلاحظه من كلام المرادي الذي تابع البصريين، وهذا الامر ظهر واضحا عند ابن عصفور كذلك حيث صرَّح بمتابعة البصريين بوجوب كون الضمير مفرداً مذكرا بقوله: (ويكون الضمير مفرداً على كل حال استغناء بتثنية التمييز وجمعه عن ذلك، ولا يحفظ البصريون غير ذلك، وأجاز أهل الكوفة تثنيته وجمعه قياسا وذلك عندنا لا يجوز، لأنَّ العرب استغنت بتثنية التمييز وجمعه عنه كما استغنوا بترك عن وذر وودع)[٥] فتصريح ابن عصفور أنّ تثنية الضمير غير جائزة هو ردٌّ على الكوفيين وموافقة للبصريين فكيف بالمرادي يردُّ عليه ولا يأتي بدليل على أن الكوفيين لم يجعلوا ذلك قياسا ؟ وكلام ابن عصفور أنَّ الكوفيين اجروا ذلك قياسا عندهم ولم نجد من يعارضهم في قولهم أنّ ذلك ليس قياسا في مذهبهم بل لم يقدم المرادي أي حجة تنفي أنّ الكوفيين لم يجعلوا ذلك قياسا بل اكتفي بردّه على ابن

(١) الجنى الداني:٤٤٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) البيت لم يعرف قائله، وهو من شواهد الارتشاف: ٤٦٣/٢ والمغني: ٦٣٨
(٤) ارتشاف الضرب:١٧٤٨/٤
(٥) شرح جمل الزجاجي:٥٢٤/١.

عصفور، ومرة اخرى نرجع ونؤكد أنّ ابن عصفور صرح في عدة اماكن أنّ مذهبه مذهب البصريين فقال:(وقد تدخل رُبَّ على المضاف الى ضمير النكرة نحو قولك (ربَّ رجلٍ وأخيه) وعلى ضمير النكرة فلا يثنى ولا يجمع استغناء بتثنية التمييز وجمعه عن ذلك نحو :ربهً رجلين، وربهُ رجالا)[1] وما يريدُ المرادي اكثر من هذا التصريح ؟ فمن هنا يظهر لنا أن ابن عصفور لم يكن موافقا للكوفيين في هذا الراي بل تابع البصريين في مذهبهم ولا حجة للمرادي في رده عليه وهو لم يذكر(اي المرادي) ان الكوفيين لم يجعلوا ذلك قياسا ولم يقدم دليلا على ذلك بل اكتفى بالرد على ابن عصفور واعترض عليه أن الكوفيين اجروا القياس في تثنية وجمع الضمير مع رب.

٦- مجيء إمَّا للعطف

من المعروف والمسلَّم به عند النحاة أنَّ حروف العطف في العربية كثيرة ومتفق في اكثرها ومختلف في عطف بعضها ومن المختلف في العطف بها (إمَّا) يقول فيها المرادي:(حرف من حروف العطف، عند أكثر النحويين هكذا نقل ابن مالك عنهم. ونقل عن يونس، وأبي علي، وابن كيسان، أنها ليست بعاطفة.

قال: وبه أقوال، تخلصاً من دخول عاطف على عاطف، ولأن وقوعها بعد الواو، مسبوقة بمثلها، شبيه بوقوع لا بعد الواو مسبوقة بمثلها، في مثل: لا زيد ولا عمرو فيها.

ولا هذه غير عاطفة، بإجماع. فلتكن إما كذلك، ونقل ابن عصفور اتفاق النحويين على أن إما ليست بعاطفة، وإنما أوردوها في حروف العطف، لمصاحبتها لها.

---

(١) المقرب:١/٢٠٠

قلت: عد سيبويه إما من حروف العطف، فحمل بعضهم كلامه على ظاهره، وقال: الواو رابطة بين إما الأولى وإما الثانية.

واستدل الرماني، على أنها عاطفة، بأن الواو للجمع، وليست هنا كذلك، لأنا نجد الكلام لأحد الشيئين، فعلم أن العطف لإما.

وقال بعض المتأخرين: الواو عطفت إما الثانية على إما الأولى، وإما الثانية عطفت الاسم الذي بعدها على الاسم الذي بعد الأولى.

وتأول بعضهم كلام سيبويه بأن إما لما كانت صاحبة المعنى، ومخرجة الواو عن الجمع، والتابع يليها، سماها عاطفة مجازاً وهذا الخلاف إنما هو في إما الثانية، في نحو: قام إما زيد وإما عمرو.

ولا خلاف في أن الأولى غير عاطفة، لأنها بين الفعل ومرفوعة. وذلك واضح.)[١] ويظهر هنا الخلاف في كونها عاطفة لكن لا دليل مع ابن عصفور في زعمه اتفاق النحويين حول كون إمَّا غير عاطفة بل أنَّ سيبويه[٢] عدها من حروف العطف وهو المشافهُ للعرب والناقل عن شيوخه اصحَّ السماع، ومذهب يونس بن حبيب الضبي[٣] وابن كيسان[٤] وابي علي الفارسي[٥] على انها ليست من حروف العطف وان العطف بالواو وحدها كي لا يكون حرفا عطف معا[٦].

(١) الجنى الداني:٥٢٩-٥٣٠
(٢) ينظر الكتاب:١/٤٣٥.
(٣) ينظر مغني اللبيب:١/٥٩.
(٤) ينظر شرح الكافية الشافية:٢/١٢٢٦.
(٥) الايضاح العضدي:٢٨٩.
(٦) ينظر ارتشاف الضرب:٤/١٩٧٦.

وكذلك قال الاشموني: (أنها مثل "أو" في العطف والمعنى، وهو ما ذهب إليه أكثر النحويين، وقال أبو علي وابنا كيسان وبرهان: هي مثلها في المعنى فقط، ووافقهم الناظم، وهو الصحيح، ويؤيده قولهم: إنها مجامعة للواو لزومًا، والعاطف لا يدخل على العاطف، وأما قوله:[١] يا ليتما أمنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار فشاذ)[٢] وحمل بعض النحاة كلام سيبويه على ظاهره فقالوا أن الواو رابطة بين إمَّا الثانية وإمَّا الاولى في قولنا: قام إمَّا زيدٌ وإمّا عمرو، وذكر بعض المتأخرين أنَّ الواو عطف إمَّا على إمّا، وإمّا الثانية حرف عطف.[٣]، ومن خلال مراجعتنا لكتب ابن عصفور لم نجده يصرّح برايه في هذا الامر لكن نُقِلَ رأيه في كتب النحاة اللاحقين له كابي حيان والمرادي وغيرهم.

(١) هذا البيت للأحوص في ملحق ديوانه ص٢٢١؛ ولسان العرب ١٤/ ٤٦

(٢) شرح الاشموني:٣/٤٣

(٣) ينظر ارتشاف الضرب:٤/١٩٧٦

المبحث الرابع
ردود المرادي على ابن عصفور في شرح التسهيل

١- تقدير مبتدآت للأخبار المختلفة

ذكر المرادي في شرحه على التسهيل في باب المبتدأ كلاما حول تعدد الاخبار فقال:(قد يكون للمبتدأ خبران فصاعداً بعطف وغير عطف مثال ذلك بعطف: زيدٌ فقيهٌ وكاتبٌ وشاعرٌ ولا خلاف في هذا، ومثالهُ بغير عطف قوله تعالىﷻ:﴿وَهُوَ الغفور الْوَدُود ذُو الْعَرْش الْمجِيد فعال لما يُرِيد﴾[١] وقول الراجز:[٢]

من يكُ ذا بتّ فهذا بتّي *** مقيـّظٌ مصيّفٌ مُشَتِّى

وهذا فيه خلاف ومن منعه قدَّر لكل خبرٍ غير الاول مبتدأ، أو جعل الثاني صفة للأول والمنعُ اختيار ابن عصفور وكثير من المغاربة، والصحيح الجواز كما في النعوت، وقد أجاز سيبويه : هذا رجلٌ منطلقٌ على أنّهما خبران)[٣] فنلاحظ هنا أنَّ المرادي ردَّ على ابن عصفور في منعهِ تعدد الاخبار اذ لا حجة لابن عصفور في منعه تعدد الاخبار بعطفٍ او بدون عطف فالجمهور[٤] مع التعدد لفظا ومعنى لا تعدد المخبر عنه كما نقل ابن مالك[٥] واحتج المرادي على جواز تعدد الاخبار بقول سيبويه: ((وقد زعموا أن بعض العرب يقول: هذا ابنُ عرس مُقبلٌ، فرفعه على وجهين: فوجهٌ مثل: هذا زيد مقبل، ووجه على أنه جعل ما بعده نكرة فصار مضافا

(١) البروج:١٤-١٦
(٢) البيت منسوب الى رؤية بن العجاج ينظر ديوانه :١٢٠/١،وينسب ايضاً للعجاج.
(٣) شرح التسهيل للمرادي:٢٧٨/١.
(٤) ينظر الكتاب:٩٧/٢، الاصول لابن السراج:١٥٤/١،الجمل:٦٨،
(٥) ينظر شرح التسهيل لابن مالك:٣٠٩/١

إلى نكرة، بمنزلة قولك هذا رجلٌ منطلق))[١] من هذا النص جوَّز المرادي وباقي النحاة تعدد الاخبار بعطف او بغير عطف من جواز تعدد النعوت في العربية، ويكون اعراب البيت الشعري((بَتِّي: خبر المبتدأ الذي هو هذا، ومصيف: خبر ثان، ومقيظ: خبر ثالث، ومشتي: خبر رابع، وإذا جاز أن يكون له أَرْبَعَةُ أخبار جاز أن يكون له خَبَران))[٢] وقد لخَّص السيوطي هذه الآراء بقوله:((اخْتلف فِي جَوَاز تعدد الْخَبَر لمبتدأ وَاحِد على أَقْوَال أَحدهَا وَهُوَ الْأَصَح وَعَلِيهِ الْجُمْهُور الْجَوَاز كَمَا فِي النعوت سَوَاء اقْترن بعاطف أم لَا فَالْأول كَقَوْلِك زيد فَقِيهِ وشاعر وَكَاتب وَالثَّانِي كَقَوْلِه تَعَالَى﴿ وَهُوَ الغفور الْوَدُود ذُو الْعَرْش الْمجِيد فعال لما يُرِيد ﴾ وقول الشاعر:

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّى مُقَيِّظ مُصَيِّفٌ مُشَتَّى.

والْقَوْل الثَّانِي الْمَنْع وَاخْتَارَهُ ابْن عُصْفُور وَكثير من المغاربة وعَلى هَذَا فَمَا ورد من ذَلِك جعل فِيهِ الأول خَبرا وَالْبَاقِي صفة للْخَبَر وَمِنْهُم من يَجعله خبر مُبْتَدأ مُقَدّر وَالْقَوْل الثَّالِث الْجَوَاز إِن اتحدا فِي الْإِفْرَاد وَالْجُمْلَة فَالْأول كَمَا تقدم وَالثَّانِي نَحْو زيد أَبوهُ قَائِم أَخُوهُ خَارج وَالْمَنْع إِن كَانَ أَحدهمَا مُفردا وَالْآخر جملَة وَالرَّابِع قصر الْجَوَاز على مَا كَانَ الْمَعْنى مِنْهُمَا وَاحِدًا نَحْو الرُّمَّان حُلْو حامض أَي مر وَزيد أعْسر أيسر أَي أضبط وَهُوَ الَّذِي يعْمل بكلتا يَدَيْهِ وَهَذَا النَّوْع يتَعَيَّن فِيهِ ترك الْعَطف لِأَن مَجْمُوع الْخَبَرَيْنِ فِيهِ بِمَنْزِلَة وَاحِد وَجوز أَبُو عَليّ اسْتِعْمَاله بالْعَطْف كَغَيْرِهِ من الْأَخْبَار المتعددة فَيُقَال هَذَا حُلْو وحامض قَالَ صَاحب البديع وَلَا يجوز الْفَصْل بَين هذَيْن الْخَبَرَيْنِ وَلَا تقديمهما على الْمُبْتَدَأ عِنْد الْأَكْثَرين وَلَا تَقْدِيم أَحدهمَا وَتَأْخِير الآخر وَأَجَازَهُ بَعضهم)[٣] ومن هنا

(١) الكتاب:٢/٩٧.
(٢) الانصاف في مسائل الخلاف:٢/٥٩٦.
(٣) همع الهوامع:١/٤٠٠-٤٠١.

يظهر لنا عدم حجة ابن عصفور والمغاربة في قولهم إنَّ تعدد الاخبار لا يجوز بل هو ثابت بقول الائمة العدول وما نقلوه عن العرب بل الجمهور على الجواز.

٢- الفصل بين معمول خبر كان بينها وبين اسمها وخبرها

قال ابن مالك في التسهيل: ((ولا يلي عند البصريين كان واخواتها غير ظرف وشبهه من معمول خبرها واغتفر ذلك بعضهم مع اتصال العامل، وما اوهم خلاف ذلك قدّر فيه ضمير الشأن اسما خلافا للكوفيين))[١] فقال المرادي في تعليقه على كلام ابن مالك (واغتفر ذلك بعضهم مع اتصال العامل) :((هذا مذهب طائفة من البصريين منهم ابن السراج[٢] والفارسي[٣] وتبعهما ابن عصفور[٤] فأجازوا كان طعامَك يأكل زيدٌ ومنعوا كان طعامك زيدٌ يأكل قال ابن عصفور : والذي يجيز حجته أنَّ المعمول من كمال الخبر وكالجزء منه فأنت اذن انما اوليتهما الخبر وهو الصحيح، والصحيحُ المنع لأنَّهُ غير مسموعٍ وكلتا المسألتين جائزة عند الكوفيين واحتج الكوفيون بقول الشاعر:[٥]

قنافذ هداجون حول بيوتهم *** بما كان اياهم عطية عوَّدا

وقوله: [٦] فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى يُلْقِي الْمَسَاكِينُ))[٧] ومن المؤكد أنَّ المرادي قد نقل هذه الآراء عن النحاة نقلا صحيحا، يقول ابن هشام عن الافعال الناقصة وتقديم معمولها: ((ويجوز باتفاق أن يلي هذه الأفعال معمول

(١) التسهيل:٥٤.
(٢) الاصول في النحو:١/٨٦-٨٩.
(٣) المسائل البصريات:١/٤٣٤.
(٤) المقرب:١/٩٧.
(٥) هذا البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ١٨١
(٦) البيت لحميد الارقط وهو في كتاب سيبويه:١/٧٠.
(٧) شرح التسهيل للمرادي:١/٣١١.

خبرها إن كان ظرفا أو مجرورا، نحو: كان عندك، أو في المسجد، زيد معتكفا، فإن لم يكن أحدهما جمهور البصريين يمنعون مطلقا، والكوفيون يجيزون مطلقا، وفصل ابن السراج والفارسي وابن عصفور فأجازوه إن تقدم الخبر معه، نحو: كان طعامك آكلا زيد ومنعوه إن تقدم وحده، نحو: كان طعامك زيد آكلا، واحتج الكوفيون بنحو قوله: قنافذ.... وخرج على زيادة كان أو إضمار الاسم: مرادا به الشأن، أو راجعا إلى ما وعليه؛ فعطية مبتدأ، وقيل: ضرورة))[1] ويبدو من هنا أن البصريين منعوا مطلقا لما في ذلك الفصل بين العامل ومعمول الخبر بأجنبي، واجاز الكوفيون مطلقا ؛ لأن معمول معمولها في معنى معمولها ومذهب المتوسطين منهم ابن عصفور فأجازوه إن تقدم الخبر معه، نحو: كان طعامك آكلًا زيد، لأن المعمول من كمال الخبر، وكالجزء منه، "ومنعوه إن تقدم وحده، نحو: كان طعامك زيد آكلًا، إذ لا يفصل بين الفعل ومرفوعه بأجنبي، ومن هنا يظهر لنا أن المرادي كان مع راي البصريين ومتابعا لهم ووجدنا ان ابن عصفور يتبع راي ابي علي الفارسي وبعض النحاة فلاهم اجازوا مطلقا كالكوفيين ولا هم منعوا مطلقا كالبصريين بل وقفوا وسطا وقد وجنا شاهدا لهم وان لم يستشهدوا به الا ان كلام المرادي حول عدم السماع استوقفني فبحثت كثيرا عن شاهد لابن عصفور فوجدت قوله تعالى:﴿ﷻوَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد﴾ ، فإن له جار ومجرور متعلق بقوله:﴿ﷻكُفُوًا﴾ إذ معناه: مكافئ، وقد ولي يكن، وهذا النص يرد على جمهور البصريين الذين يمنعون مطلقا، ويؤيد ابن السراج، والفارسي، وابن عصفور، الذين يجيزون إذا تقدم الخبر مع المعمول فولي كان، وكما ترى أن قوله ﷻ﴿كُفُوًا﴾ الذي هو خبر يكن قد تقدم على الاسم الذي هو أحد مع أن له الذي هو معمول الخبر قد ولي يكن .

(١) اوضح المسالك:١/٢٤٤-٢٤٦

٣- الاستغناء بفعلٍ عن فعل في التعجب

ذكر المرادي في شرحه على التسهيل في باب فعل التعجب معلقا على قول ابن مالك ((وقد يغني في التعجب فعلٌ عن فعل مستوف للشروط كما يغني في غيره))[١] بقوله: ((من الافعال مالم يصغ منه فعل تعجب مع كونه مستوفيا للشروط استغناء عنه بغيره فمن ذلك :سكن وقعد وجلس ضد اقام وقال من المقابلة: استغنت العرب فيهنَّ بما اشدَّ سكنه وما اكثر وقعوده جلوسه وقابلته، قال في الشرح واليه اشرت بقولي: وقد يغني في التعجب فعلٌ عن فعلٍ مستوفٍ للشروط، وذكر في الاستغناء ما عن ما اقيله مشهور ذكره سيبويه، وذكر الاستغناء عما اسكنه واقعده واجلسه ابن برهان، وزاد بعضهم قام ونام وغضب، ومن ذكر الاستغناء ابن عصفور وغيره وعندهم نام فيها، ليس بصحيح لأنَّ سيبويه حكى: ما انومه، وقالت العرب :هو انوم من فهد))[٢] ولو رجعنا الى كتاب سيبويه وجدنا أنَّ امام النحاة يضع بابا بعنوان" باب يستغنى فيه عن ما أفعله بقوله: ((بما أفعل فعله وعن أفعل منه بقولهم: هو أفعل منه فعلاً، كما استغنى بتركة عن ودعت وكما استغنى بنسوةٍ عن أن يجمعوا المرأة على لفظها وذلك في الجواب.

ألا ترى أنك لا تقول: ما أجوبه، إنما تقول: ما أجود جوابه.

ولا تقول هو أجوب منه، ولكن هو أجود منه جواباً، ونحو ذلك.

وكذلك لا تقول: أجوب به، وإنما تقول: أجود بجوابه.

ولا يقولون في قال يقيل ما أقيله، استغنوا بما أكثر قائلته.

---

(١) التسهيل: ٣٤.

(٢) شرح المرادي على التسهيل: ٦٥٢/١.

وما أنومه في ساعة كذا وكذا، كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت))[١] وهنا نلاحظ أنَّ سيبويه يصرّحُ بأنَّ نام يكون التعجب منه ب ما انومه لا كما زعم ابن عصفور وغيره، وهنا يجب أنْ ننبه الى أنَّ العلماء ذكروا ثمانية شروط لصياغة فعل التعجب وزاد المتأخرون شرطا تاسعا، قال الاشموني: ((بقي شرط تاسع لم يذكره هنا، وهو: أن لا يُستغنى عنه بالمصوغ من غيره، نحو: قال من القائلة فإنهم لا يقولون: ما أقيله، استغناء بما أكثر قائلته.

قال في التسهيل: وقد يغني في التعجب فعل عن فعل مستوفٍ للشروط، كما يغني في غيره، أي نحو: ترك فإنه أغنى عن ودع، وعد في شرحه من ذلك سكر، وقعد وجلس ضدي قام، وقال من القائلة، وزاد غيره قام، وغضب، ونام، وممن ذكر السبعة ابن عصفور، وعد نام فيها غير صحيح؛ لأن سيبويه حكى: ما أنومه))[٢] وهذه الافعال التي ذكرتها لم تتعجب العرب منها مع انها تخضع للشروط وهذه الافعال ذكرها ابن عصفور بقوله: ((لا يجوزُ ما اظنّ زيداً لعمرو الا الفاظا استغنت العرب عن التعجب منها بغيرها، وهي : قام، وقعد، ونام، وسكر، وغضب، وجلس، وقال من القائلة، وكل ما ذكرنا انه لا يجوز التعجب منه نفسه، انك توصل الى التعجب منه بان تأتي بدله بفعل يجوز ان تتعجب منه))[٣] ونلاحظ مما سبق ذكره أنَّ ابن عصفور اضاف الى الافعال التي ذكرها القدماء التي قبله (قام وغضب ونام) واثبت بعضهم قام وغضب[٤] واعترض اغلب النحاة على ابن عصفور اضافته نام[٥] واعتدوا بقول

(١) الكتاب:٤/٩٩.
(٢) شرح الاشموني على الفية ابن مالك:٢/٢٦٩-٢٧٠.
(٣) المقرب:١/٧٣-٧٤، وينظر المساعد في شرح تسهيل الفوائد:٢/١٦٤.
(٤) ينظر شرح التصريح :٢/٧٢.
(٥) ينظر حاشية الصبان على شرح الاشموني:٣/٣٢.

سيبويه أنّهُ قال فيها ما انومه فهذا يعني أنَّه يجيز التعجب منها مباشرة، وردَّ ابن الحاج على ابن عصفور بقوله: ((بل لِأَنَّهَا لَا يتَصَوَّر فِيهَا المفاضلة فَلَا يرجع قيام على قيام فِيمَا يدل عَلَيْهِ لفظ قيام وَكَذَا الْقعُود وَالْجُلُوس))[١] كما ان النحاة ومنهم المرادي قد احتج بالمثل العربي((أنْوَمُ مِن فهدٍ))[٢] لان شروط صياغة اسم التفضيل هي نفس شروط صياغة فعلي التعجب وهذا شاهد من شواهد النحاة لإثبات صحة صياغة فعل التعجب من هذا الفعل.

٤- فاعل اسم الفاعل الدال على الماضي

ذكر المرادي ان اسم الفاعل اذا كان مقصودا به الماضي هل يرفع فاعلا ؟ فنقل عن ابن عصفور وغيره من النحاة عدة اقوال فقال: ((فأما بالنسبة الى الفاعل فذهب بعض النحويين الى انه لا يرفع الظاهر وبه قال ابن جني والشلوبين ومتأخرو المغاربة، وذهب بعضهم الى انه يرفعه وهو اختيار ابن عصفور وهو ظاهر كلام سيبويه وأما المضمر فحكى ابن عصفور اتفاق النحويين على انه يرفعه، وليس كذلك بل ذهب ابن طاهر وابن خروف الى انه لا يرفع المضمر وهو بعيد، لأنَّهُ مشتق فيتحمله لاشتقاقه))[٣] وهنا نلاحظ ان المرادي يردُّ على ابن عصفور في ادعائه أنَّ الاتفاق انعقد على رفع اسم الفاعل الدال على الماضي للفاعل المضمر ولم ينقل أحدٌ الاتفاق على الرفع بل انفرد ابن عصفور ولا حجة في دعواه إذ نقل الخلاف كثير من العلماء وذكر النحاة أنَّ ابن طاهر وابن خروف قالا بعدم رفعه للفاعل ونصَّ على ذلك

(١) همع الهوامع:٣/٣١٨.
(٢) تهذيب اللغة:٦/١٢٠،ولسان العرب:٣/٣٩٣.
(٣) شرح التسهيل للمرادي:١/٦٧٠.

كثير من النحاة[١]، يقول أبو حيان: ((وان كان الفاعل مضمرا فحكى ابن عصفور الاتفاق على انه يرفعه، وليس كما ذكر بل مذهب الجمهور ذلك، وذهب أبو بكر بن طاهر وابن خروف تلميذه الى انه لا يرفعهُ ولا يتحمله، والذي تلقفناه من شيوخنا انه لاشتقاقه يتحمل الضمير))[٢] وكذا نلحظ هنا ان ابا حيان يردُّ على ابن عصفور على زعمه بنقل الاتفاق بل لم أجد النحاة اللاحقين لهذه المسالة الا وردوا على ابن عصفور بزعمه هذا ونحن لا نقبل رأيه بنقل الاتفاق ولكن نعتذر عنه بانه لم يسمع برأي ابن طاهر وابن خروف اللذين منعا رفع الفاعل إذ النحاة قبلهما لم ينقل عنهما المنع وهما معاصران تقريبا لابن عصفور فلا يعدو انه لم تصل آراؤهم اليه.[٣]

٥- نسبة الفصل بالقسم بين حرف الجر ومجروره الى خلف الاحمر البصري

ذكر المرادي في شرحه على التسهيل وهم ابن عصفور في نسبة قول الى عالم دون غيره فقال: ((حكى الكسائي: اشتريته ب-اللهِ- درهم، وهذا غلام-والله- ابن اخيك، واجاز الاحمر- وهو علي بن المبارك- تلميذ الكسائي الفصل بين رُبَّ ومجرورها بالقسم ، نحو رُبَّ والله رجلٍ عالمٍ لقيت، ووهم ابن عصفور فنسب هذا القول الى خلف الاحمر البصري، وسبب وهمه اشتراك الاسم، والله اعلم))[٤] فنلحظ هنا ان المرادي نقل عن ابن عصفور وهمه في نسبة هذا القول الى خلف الاحمر البصري واعتذر عنه بان اشتراك الاسم وتشابهه أدى الى الخلط بين الاسمين، وكذا نسب الوهم الى ابن عصفور ابنُ عقيل فقال: ((واجاز علي بن المبارك الاحمر تلميذ الكسائي ورفيق الفراء في

(١) ينظر المساعد في شرح التسهيل:١٩٨/٢.
(٢) ارتشاف الضرب:٢٢٧٢/٤.
(٣) ينظر همع الهوامع:٧٠/٣،وحاشية الصبان:٤٤٤/٢.
(٤) شرح التسهيل للمرادي:٧٢٦/٢.

مناظرة سيبويه : رُبَّ واللهِ رجلٍ عالمٍ لقيت، ونسبة ابن عصفور هذا لخلف الاحمر البصري وهمٌ))[١]

والذي نقله المرادي أجمع عليه النحاة في نسبة هذا القول الى خلف الاحمر الكوفي ولم يخرج عن هذا الاجماع الا ابن عصفور، يقول السيوطي: ((وَسمع فِي النثر بقسم حُكيَ الْكسَائي اشْتَرَيْته بوالله دِرْهَم وقاسه تِلْمِيذه عَليّ بن الْمُبَارك الْأَحْمَر فِي رب نَحْو رب وَالله رجل عَالم لَقيته قَالَ أَبُو حَيَّان وَلَا يبعد ذَلِك إِلَّا أَن الِاحْتِيَاط أَلا يقدم عَلَيْهِ إِلَّا بِسَمَاع وَأما الثَّانِي وَقيل يجوز فصل رب بقسم قَالَه عَليّ بن الْمُبَارك الْأَحْمَر نَحْو رب وَالله رجل صَالح صحبته وَالأَصَح الْمَنْع))[٢].

(١) المساعد على تسهيل الفوائد: ٣٠١/٢.

(٢) همع الهوامع: ٤٧٣/٢.

الخاتمة

بعد جولة في كتب المرادي وابن عصفور والانتقال من عصرٍ الى عصر تبين لنا من خلال الدراسة هذه ما يأتي:

- كان المرادي أحد النحاة الافذاذ الذين استقام عندهم منهج الاستقراء واكثر من الاحتجاج بالشواهد النحوية في مختلف المسائل التي يأتي بالشاهد دليلا عليها.
- تبين لنا أنَّ المرادي ذو عقلية مستقلة في بعض المسائل فلا يتابع إلّا نفسه ولا تستقيم الكلمة الا له فينفردُ بآراء وترجيحات لم يسبقه أحدٌ اليها.
- كان المرادي كثير الرد على النحاة حتى أن سيبويه لم يسلم منه وله ثلاثة كتب اشتهرت ردوده فيها وهي(شرح الألفية، شرح التسهيل، الجنى الداني).
- كان المرادي أحيانا يذكر آراء النحاة أو النحوي في اغلب كتبه فيعقِّب عليها إمَّا بالقبول فيعتمدها، وإمَّا بالرفض فيهدمها .
- كان المرادي كثير الذكر لابن عصفور الاشبيلي في كتبه وعللتُ أهم اسباب ذلك بقرب زمانيهما وتتبع المرادي لابن عصفور في آراءه لأنهُ يخرج كثيرا عن رأي الجمهور بانفرادات جعلت المرادي يترصدُ له ويحاول ان يتحقق من اراءه.
- ردَّ المرادي بثمانية عشر رداً على ابن عصفور تنوعت كالاتي: سبعة ردود في شرحه على الالفية، وخمسة في شرحه على التسهيل، وستة في الجنى الداني.
- نقل المرادي ردود ابن مالك وأبي حيان على ابن عصفور في كتبه ولم يعارضها غالباً وكان مسايرا لهما وناقلا لكلامهما حرفيا وتجلى هذا الأمر واقعاً في شرحه على الالفية.

- كان المرادي في أغلب ردوده محقاً ورأيهُ صحيحٌ في الرد على ابن عصفور لانفراد ابن عصفور في آراء لم يسبق اليها احدٌ ولم يتابعه أحد من النحاة.
- وجدنا أنَّ المرادي يوافق رأي البصريين في غالب ردوده على ابن عصفور ولم نجده يخالفهم مطلقا.
- هناك بعض المسائل لا يأتي المرادي بدليل يدحض حجة ابن عصفور ومن سبقه بل يكتفي بتخطئته بلا شاهد يدعمه وأحيانا يذكر دليل الرد على ابن عصفور بان سيبويه أجاز كذا إذا وجد ابن عصفور منعها، ويذكر أحيانا المنع عند سيبويه إذا اعترض على ابن عصفور الجواز.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٢- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٣- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)،تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٦- الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي: تحقيق حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى، دار التأليف بمصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٧- إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبدالله القيسي، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٨-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

٩-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)،دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٠- تاريخ الأدب العربي- كارل بروكلمان ط. ليدن ١٩٣٧، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر.

١١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٢- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبدالرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

١٤- الجمل في النحو، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)،تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

١٥- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ،تحقيق: د .فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٦- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

١٧- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٠- الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ)،تحقيق: د. محمد بن عبدالله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)،تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٢٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)،دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٢٥- شرح التسهيل لابن ام قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) تحقيق ودراسة: محمد عبد النبي محمد احمد عبيد، مكتبة جزيرة الورد، الطبعة الاولى ٢٠٠٦هـ.

٢٦- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٢٧- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبدالله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)،تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

٢٨- شرح جمل الزّجّاجي، لابن عصفور الإشبيلي،(ت ٩٦٩هـ) تحقيق الدّكتور صاحب أبو جناح، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ.

٢٩- طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٣٠- العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣١- العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٢- غاية النهاية في طبقات القراء غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٣٣- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٤- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٣٥- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٣٦- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٧٩هـ)،تحقيق وتعليق: محمد كامل بركات،١٩٨٠م.

٣٧- معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)،تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمدالله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٣٩- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.

٤٠- المقرب، ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: الدكتور احمد عبدالستار الجواري والدكتور عبدالله الجبوري، الطبعة الاولى ١٩٧٢م.

٤١- الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

٤٢- نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.

٤٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

٤٤- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.